# مسك الختام

## في وجوب كتابة عبارة عليه الصّلاة والسلام

تصنيف الشيخ:
أبي عاصم بشير ضيف بن
أبي بكر النايلي الجزائري
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين جميعا

دار الهدى
عين مليلة - الجزائر

# مسك الختام

## في وجوب كتابة عبارة عليه الصلاة والسلام

تصنيف :
الشيخ: أبي عاصم بشير ضيف بن أبي بكر النايلي الجزائري
{ غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين }

**دار الهدى**
عين مليلة - الجزائر

«وُجوب كتابتها في الرسائل والكُتب والمقدمات والاستفتاحات، ولكل مصنفٍ ودارسٍ وخاطبٍ وخطيبٍ ومتزوجٍ ومُزوِّجٍ وبين يدي سائر الأمور المهمة من أمورِ الحياةِ»

# !

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. الحمد لله الذي أنزل في قرآنه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[1]

الحمد لله الذي جعل الصلاة على النبي المصطفى عبادة، يؤجر عليها فاعلها.

**أما بعد:**

فهـذه رسالة وجيزة تبحث في فضل وجوب كتابة الألفاظ الواردة في لفظها «صلى الله عليه

1) الأحزاب الآية 56

وسلم»، وقد أمر البارئ سبحانه بذلك حيث قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾.

ثم إن الصلاة عليه باللسان والكتابة هي من أعظم الدرجات عند الله سبحانه وتعالى، جاء في الحديث: **«من ذكرني، فليصل علي»** وقد حذّر صلّى الله عليه وآله وسلم من البخل بالصلاة والسلام عليه فقال: «**إن البخِيلَ من ذُكِرت عِنده فَلم يصل علي** ». ثمّ إن الأمر الذي دفعني إلى كتابة هذه الرسالة، هي أن بعض الأدباء والكتاب عند ذكر سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، يجعل لفظة «ص» أو «صلعم» بل قد رأيت داخل بعض المساجد في مجلا م الحائطية يفعلون ذلك، فأردت أن أُنبههم، حتى يحصل لي ولهم الأجر في الدنيا والآخرة.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

**وكتبه :**

**أبو عاصم بشير ضيف بن أبي بكـــر النايلي**
**حـاسـي بحبـح / الجلفـــة**
**الجزائـر المحروسـة**

!

G

**اللّهم صل على رسولك الأعظم ونبيك الأكرم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.**

## الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفضلها

عندما أكرمني المولى عز وجل باستلام هذا المصنف الشريف المشرف بموضوعه ومحتواه في مبناه ومعناه، لتعلّقه بالصلاة والسلام على سيد الأنام وآله الأبرار الكرام عليه وعليهم أفضل الصلوات وأزكى السلام، أحببت أن أضع له توطئة ميمونة إن شاء الله تعالى تضفي مزيدا من الأضواء السنية على فضل الصلاة على سيدنا ومولانا وحبيبنا وشفيعنا سيدنا محمد صلى الله

عليه وآله وسلم بوصفها من أجل القربات إلى الله جلّ جلاله وأعظم الطرق الموصلة إلى رضاه سبحانه وتعالى، فاقتطفت من ثمرات ا الس النورانية للغوث القطب الرباني سيدي الشيخ عمر أبو حفص الزموري أفاض الله عليه من كرمه وجوده ما يرضيه وفوق الرضى، هذه الباقة العطرة، المضمخة بأريج الصلاة والسلام عليه وعلى آله صلى الله عليه وآله وسلم، وكيف لا وهو الذي جعلها لمريديه وردا، وجاد الله تعالى عليه بصلوات جليلة القدر، عظيمة الأجر، جمعها في مصنفه الموسوم بـ " **أبواب الجنان وفيض الرحمن** في **الصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان**" صلى الله عليه وآله وسلم، فكان له في تقديمها للمتلقي هذه النفحات الربانية المستمدة من كتاب الله عز وجل وسنة حبيبه ومصطفاه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، مع إشاراته اللطيفة إلى بعض الآثار الشريفة

المنيفة لإخوانه العارفين بالله عليه وعليهم جميعا رضوان الله عز شأنه.

ومما دبجه الشيخ عمر أبو حفص الزموري أفاض الله عليه من كرمه وجوده ما يرضيه وفوق الرضى عن فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما يلي:

(...إن الصلاة الحقيقية على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم هي مشاهدة عظيم حقه فيسأل من الله تعالى بلفظ الصلاة والسلام، وقد نقل العارف الكبير **سيدي عبد الرحمان الثعالبي** في تفسيره ـ **الجواهر الحسان** ـ لفظ البخاري: عن كعبٍ بنِ عجرةَ قال: قِيلَ: « يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَّا السَّلاَمُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ فَكَيْفَ الصَّلاَةُ قَالَ « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آل مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا

بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيد اهـ». ومما ورد في فضلها ما روي أنه صلى الله عليـه وعلى أله وسلّم قال: «من صلّ علي تعظيما لحقي خلق الله تعالى من ذلك القول ملكا أحد جناحيه بالمشرق والآخر بالمغرب ورجلاه مغروزتان بالأرض السابعة وعنقه تحت العرش فيقول الله تعالى: صلِّ على عبدي كما صلَّى على نبيِّي فهو يصلِّي عليه إلى يوم القيامة»، ومما روي عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أولى الناس بي أكثرهم علي صلاة». وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلّوا علي فإن صلاتــكم تبلغني حيث كنتم اهـ» وروي أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال «ثلاثة تحت ظل عرش الرَّحمان عزَّ وجلَّ يوم لا ظل إلا ظله، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: من فرَّج عن مكروب من أمتــي ومن أحيا سنتي ومن أكثر الصَّلاة

عليَّ». وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلم أنه قال: «**من صلَّى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب**» اهـ.

**وآله:** أصله أهل عند **الإمام سيبويه** رحمه الله. ثم أبدلت الهاء همزة ألفـا لسكونـا وانفتاح ما قبلها. وذهب الكسائي إلى أنّ أصله أول بفتح العين، وهو اسم جمع، لا يضاف إلا لذي قدر ورتبة. وآل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم هم أقاربه المخصوصون وأعظمهم من نزل فيهم قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا ﴾ الأحزاب الآية 33.

قال ابن حجر في الصواعق المحرقة: (اتفق) أكثر المفسرين على أ ا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

وقال بعد كلام: وصح أنه صلى الله عليه وسلم جعل على هؤلاء كساء وقال ‹‹**اللّهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم**››.

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: ‹‹إن **الله عزَّ وجلَّ أمرني أن أزوجك فاطمة على أربعمائة مثقال فضة أرضيت بذلك؟ قال: قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال صلَّى الله عليه وسلَّم: جمع الله شملكما وأعزَّ جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيرا طيِّبًا»**. قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب.

وروي أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم جاء إلى فاطمة ليلة دخولها فقال لها: «ائتني بماء، فقامت إلـى قعب في البيت فأتت فيه بماء فأخذه ومج فيه ثم قال لها: تقدمي فتقدمت فنضح بين يديها وعلى رأسها فقال: اللّهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، ثم قال لها أدبري فأدبرت فصبه بين كتفيها، ثم فعل مثل ذلك لعلي ثم قال: ادخل بأهلك بسم الله والبركة» اهـ فأقارب النبي صلى الله على آله وسلم هم المقامون مقام نفسه في الصلاة عليه، قال في الصواعق بعد ذكر آية ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ الأحزاب 56.صح عن كعب بن عجرة قال: «لما نزلت الآية قلنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَّا السَّلاَمُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ فَكَيْفَ الصَّلاَةُ قَالَ « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى

آل مُحَمَّد إلى آخره››. وفي رواية للحاكم: ‹‹كيف الصَّلاة عليكم أهل البيت؟ قال: قولوا اللّهم صلِّ على محمَّد وعلى آل محمَّد إلى آخره››، فسؤالهم بعد نزول الآية وإجابتهم باللّهم صل على محمد وعلى آل محمد إلى آخره، دليل ظاهر على أن أمر الصلاة على أهل البيت وبقية آله مراد من هذه الآية وإلا لم يسألوا عن الصلاة على أهل البيت وبقية آله عقب نزولها ولم يجابوا بما ذكر، فلما أجيبوا دل على أن الصلاة عليهم من جملة المأمور به وأنه صلى الله عليه وسلم أقامهم في ذلك مقام نفسه لأن القصد من الصلاة عليه تعظيمه ومنه تعظيمهم، ومن ثم لما أدخل من مر في الكساء قال: ‹‹اللَّهمَّ إنهم منِّي وأنا منهم فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم››.

وقضية استجابة الدعاء أن الله صلى عليهم معه فحينئذ طلب من المؤمنين صلا م عليهم معه، ويروى

«لا تصلُّوا عليَّ الصَّلاة البتراء. فقالوا وما الصلاة البتراء؟ فقال: تقولون: اللّهم صلِّ على محمَّد وتمسكون بل قولوا اللّهم صلّ على محمَّد وعلى آل محمَّد» اهـ ابن حجر بلا تغيير.

وهذه الأحاديث تبين أن المراد بالآل أقارب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وذلك لا ريب فيه لمن وفقه الله تعالى، إذ الصلاة توقير وتعظيم من الله تعالى، فهي مخصوصة بمن خصهم سبحانه وتعالى، وأما غيرهم فبالتبعية لهم، ولهذا لما أدخل من مر في الكساء ودعا قالت له **أم سلمة**: «ألست من أهلك؟ قال بلى»، وإنه أدخلها الكساء بعدما قضى دعاءه لهم، فقولها هذا يدل على أ ا غير مرادة، وأما إجابة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بأ ا من الأهل فالمراد أن لها حكم الزوجات فلن تخرج عن الأهل، لكن الذي فعله خاص

بمن أدخلهم، وإلا لم يكن لها تخصيص على باقي الزوجات، ويؤيده أيضا أنه صلّى الله عليه وسلّم لم يدخلها إلا بعد أن قضى دعاءه لهم وتم التخصيص، وإدخاله إياها مجرد إكرام لسؤالها.

كما قال أيضا لوائلة لما قال له: «**وأنا من أهلك وأنت من أهلي. قال وائلة: وإنها لمن أرجى ما أرجو**».

قال **البيهقي:** وكأنه جعله في حكم الأهل تشبيها لمن يستحق هذا الاسم لا تحقيقا اهـ من الصواعق.

فالصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أعظم الطرق الموصلة إلى رضى المولى جل وعز لأنه خصصهم بمزيد من الرحمة والتوقير، فمن عرف حقهم رفعه الله سبحانه وتعالى. قال صلى الله عليه وسلم: «**أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن شاء**

اتخذ إلى ربِّه سبيلا» وقال أيضا صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «النّجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس»، **و**قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح: من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له»، وفي رواية «غفر له الذنوب» اهـ.

**وصحبه**: اسم جامع لصاحب، وهو مذهب **الإمام سيبويه والجمهور**، ويكفي في فضل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أصحابي كالنجوم بأيِّهم اقتديتم اهتديتم» **و**قوله صلى الله عليه وسلم «إذا أراد الله برجل من أُمَّتي خيرا ألقى حب أصحابي في قلبه» وقوله صلى الله عليه وسلم «لا تسبوا

أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحُدٍ ذهبا ما بلغ مـدَّ أحـدهم ولا نصيفَه» أ هـ .

**فأصحابه صلى الله عليه وآله وسلم هم أولو الشرف** أي: أصحاب المرتبة الرفيعة، وهي مشاهدة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

**وتابعيهم:** لكو م خلفا لهم أي مخلفين ومتجددين فخلف اسم مصدر من أخلف الله عليك الشئ رده (بعد خلف) مضى وارتقى عن عيان الثقلين، وفي هذا إشارة إلى عدم انقطاع سلسلة الصحابة رضي الله عنهم، المتصلين بنور النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم المستمد من نور ربنا ذي الجلال والكمال، والعلو والسناء، والبهاء والجمال. وهذه السلسلة العزيزة الشريفة الرفيعة هي أفضل المخلوقات وأنفعها للعباد وأسعدها في الميعاد، وأخلص هذه السلسلة نسل

النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد دعا صلى الله عليه وسلم لهذا النسل الشريف المبارك بالبركة، فقال عند دخول الإمام علي بالسيدة فاطمة رضي الله عنهما: «اللَّهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما نسلهما» وصرح ببقاء هذا النسل المطهر فقال: «كل نسب وصهر منقطع إلاَّ نسبي وصهري»، وبشرهم صلى الله عليه وسلم بأ م أهل الرحمة وأهل العلم فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «نحن أهل البيت شجرة النبوة مختلف الملائكة وأهل بيت الرحمة ومعدن العلم». وبشرهم بالجنة فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث صحيح: «وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم»، وبشرهم صلّى الله عليه وسلم بالوراثة الحقيقية لكتاب الله تعالى فقال: « إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله ممدودا من

السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللَّطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما»، وبشرهم بدعائه وهدد من آذاهم فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلّم: «يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثا: أن يثبت قائمكم، وأن يهدي الله ضالكم، وأن يعلم جاهلكم. وسألت الله أن يجعلكم كرماء نجباء رحماء فلو أن رجلا صفن (أي من الصفن وهو صف القدمين) بين الرَّكن والمقام فصلَّى وصام ثم لقي الله وهو يبغض آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار». وأخبر بارتداد من آذاهم فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من سب أهل بيتي فإنما يرتد عن الإسلام، ومن آذاني في عترتي فعليه لعنة الله، ومن آذاني في عترتي فقد آذى الله إن الله حرَّم الجنَّة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبَّهم». اهـ **مراد** الحديث. وقال أيضا صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

**«من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا** بين **عينيه آيس من رحمة الله»** اهـ.

وإنا نسأل الله جل جلاله العفو في تقصيرنا في حقوق الحمد والثناء عليه وفي حقوق الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى أله وسلم، إذ هما مما يجب على المسلم أن لا يشمئز منهما وأن لا يترك حقوقهما لأجل مقصوده. قال في الصواعق: «وصحَّ عنه أيضا أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم سمع رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلاَتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللَّهَ تَعَالَى وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم «عَجِلَ هَذَا». ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ» اهـ ما نقله ابن حجر بدون تغيير وقال المؤلف المذكور بعد تصريحه بأن **النووي** نقل عن العلماء كراهة إفراد

الصلاة عليه، ومن ثم قال بعض الحفاظ: «**كنت أكتب الحديث فأكتب الصلاة فقط، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم فقال: أما تتم الصلاة في كتابك؟ فما كتبت بعد ذلك إلا صليت عليه وسلمت**» اهـ.

ويكفي في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلّم أن الدعاء بدو ا محجوب غير مرفوع. قال صلى الله عليه وآله وسلم «الدعاء محجوب حتى يصلِّى على محمد وأهل بيته». **اهـ** وروي أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم: «من صلّى صلاة ولم يصلِّ فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه». اهـ اللّهم اجعل ظاهرنا وباطننا في الصلاة على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم صلاة وسلاما دائمين بدوام الأنوار مباركين ما تجددت المعارف والأسرار

وأنت ذو الجلال والإكرام الوهاب الفتاح لعيون الرحمة المعز كل من التجـأ إلى فضلك المنير على الأنام، أمدنا بنصرك المبين واحفظنا حفظ الأحباب والمقربين وآنسنا في جميع الأطوار بنعم الجمال المحفوفة برضاك في كل حال آمين.

هذا، وقد أحببت كذلك أن أضع لهذا المصنف المبارك خاتمة مستوحاة من عنوانه، طمعا في رحمة الله تعالى ورضوانه لتكون مسك الختام، وتجعلني ـ إن شاء الله تعالى ـ من المشاركين في الأجر مع مصنفه **الشيخ** أبي **عاصم** بشير **ضيف بن** أبي **بكر النايلي** الجزائري، **وموصله** إلينا الشريف **الشيخ عطية بيض القول، ولكافة رافنيه، ولطابعه الشريف ذياب قلاب ذبيح** المدير **العام** لمطبعة **دار الهدى** بعين **مليلة ولاية أم البواقي.**

**اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما عدد ما** في **أبواب الجنان وفيض الرحمان.**

تم الفراغ – بحمد الله وفضله – من مراجعته وإعداده للطبع، صبيحة يوم الاثنين 22 ربيع الأول الأغر المحجل 1431 هـ شهر المولد النبوي الشريف على صاحبه وآله أفضل الصلوات وأزكى التسليمات، الذي يوافق 08 مارس 2010 **بالجزائر المحروسة** أعزها الله تعالى وأعز محبيها والذائدين على حياضها من باب (**حب الوطن من الإيمان**).

الفقير إلى الله سبحانه الراجي رحمته ورضوانه
بلقـاسـم آيـت حمـو
المكنى بلقاسم أبو محمد

# تاريخ مشروعية الصلاة على النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم[1] –

قال ابن حجر العسقلاني - رحمه الله:

إن الصلاة عليه -صلى الله عليه وآله وسلم- شرعت في الخامسة من الهجرة، وقيل في ليلة الإسراء، وذكر القسطلاني في مسلك الحنفاء: أن آية ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ نزلت في شعبان ولذلك كان شهر الصلاة عليه، وهذه الآية تدل على الوجوب على تسعة أقوال:

1) شرح تسع صلوات: محمد بن أحمد المنلا – 130 – 131، تحقيق عبد الجليل عبد السلام، ضمن مجموع السفينة القادرية، ط، دار الكتب العلمية 2002

1- أ ا تجب في الجملة من غير حصر لكن أقل ما يحصل به الجزم مرة وهو الذي شهره أبو الحسن القصار من المالكية.

2- أنه يجب الإكثار منها من غير تقييد بعدد وهو للقاضي أبو بكر بن العربي.

3- تجب كلما ذكر وبه قال الطحاوي. وجماعة من أصحابنا وجماعة من الشافعية، واللخمي من المالكية، وابن بطة من الحنابلة، وقال ابن العربي أنه الأحوط.

4- في كل مجلس مرة ولو تكرر ذُكِر مرارا حكاه أبو عيسى الترمذي عن بعض أهل العلم .

5- في كل دعاء.

6- أ ا تجب في العمر مرة ككلمة التوحيد وهو لأبي بكر الرازي من علمائنا الحنفية.

7- تجب في الصلاة من غير تعيين المحل وهو عن أبي جعفر الباقر- رضي الله عنه.

8- تجب في الصلاة في التشهد وهو للشعبي وبه جزم ابن المواز والقاضي عياض.

9- تجب في القعود أخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحلل، وهو للإمام الشافعي ومن تبعه .

# حكمة الصَّلاة على النَّبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم

- ما هي الحكمة في أن الله تعالى أمرنا أن نصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

قلت:

الحكمة في أن الله تعالى أمرنا أن نصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ثم نحن نقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد نسأل الله أن يصلـي عليه ولا نصلي عليه نحن بأنفسنا: لأن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم طاهر لا عيب فيه ونحن فينا المعايب والنقائص فكيف يصلّي من فيه المعايب والنقائص على

الطاهر المطهر فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يصلي عليه لتكون الصلاة من الرب الغافر على النبي الطاهر[1]

(1) – أحمـــــــــد بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد العباسي – كتاب تحفة السائل في أجوبة المسائل : 22، – ط: مصر: 1277: بتصحيح: نصر الهوريني .

# كَراهةُ قَطْعِ الأَسْمَاءِ المُكَرَّمَةِ

يكره في مثل (عبد الله بن فلان بن فلان) أن يكتب (عبد) في آخر سطرٍ، والباقي في أول السطر الموالي، وكذلك يكره في (عبدِ الرحمن بن فلان) وفي سائر الأسماء المشتملة على التعبيد لله تعالى: أن يكْتب (عبد) في آخرِ سطر، واسم (الله) مع سائر النسب في أول السطر الموالي.

وهكذا يكره أن يكتب (قال رسول) في آخر سطر ويكتب في أول السطر الذي يليه (الله (صلى الله عليه وآله وسلم)) وما أشبه ذلك، والله أعلم.

# المحافظة على كتابة الصلاة على النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم تامة(1)

ينبغي له أن يحافظ على كِتبةِ الصلاة والتسليم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند ذكره ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكريره، فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلُـها طلبـ ـةُ الحديث وكَتبته. ومن أغفل ذلك حرِم حظا عظيماً. وقد روينا لأهل ذلك منامات صالحةً.

(1) – قلت انظر الفصل الثالث من كتاب الشفاء – في المواطن التي يستحب فيها الصلاة والسلام على النبي ﷺ: ص 429/425 – ط : دار الفكر 2001.

وما يكتبه من ذلك، فهو دعاء يثبته، لا كلام يرويه، فلذلك لا يتقيد فيه بالرواية، ولا يقتصر فيه على ما في الأصل.

- قال الحافظ السخاوي "رحمه الله": «وأما الصلاة عليه عند كتابة اسمه صلى الله عليه وآله وسلم وما فيه من الثواب وذم من أغفله، فأعلم أنك كما تصلي عليه بلسانك فذلك حظ الصلاة عليه ببنانك ومهما كتبت اسمه الشريف في كتاب فإن لك به أعظم الثواب»[1]

- وقال السخاوي "رحمه الله":

وقد استحب أهل العلم أن يكرر الكاتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما كتبه، وقال علي

(1) – سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين : 230– إسماعيل النبهاني

بن المديني – رحمه الله -: ‹‹ما تركنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث سمعناه وربما عجلنا فبيضنا الكتاب في كل حديث حتى نرجع إليه››[1].

(1) – سعادة الدارين : 231

## كَتْبُ الثناء في اسم الله واسم الرَّسول

وهكذا الأمر في الثناء على الله سبحانه عند ذكر اسمِه، نحو (عز وجل) و(تبارك وتعالى) وما ضاهى ذلك، وإذا وجد شيء من ذلك قد جاءت به الرواية كانت العناية بإثباته وضبطه أكثر.

وما وجد في خط أبي عبد الله أحمد بن حنبل (رضي الله عنه) من إغفال ذلك عند ذكر اسم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): فلعلّ سببه أنه كان يرى التقيد في ذلك بالرواية، وعز عليه اتصالها في ذلك في جميع من فوقه من الرواة.

قال الخطيب أبو بكر: وبلغني أنه كان يصلي على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نطقًا لا خطا خالفه غيره من الأئمة المتقدمين في ذلك.

وروي عن علي بن المديني وعباس بن عبد العظيم العنبري قالا: ما تركنا الصلاة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في كل حديثٍ سمعناه، وربما عجِلْناَ فنبيض الكتاب في كل حديث حتى نرجع إليه، والله أعلم [1].

(1) – تصحيح الكتب 21 — أحمد شاكر تحقيق عبد الفتاح أبو غده

وقلت قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئا فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يسأل فإنه أجدر أن ينجح " كتاب الشفاء ص 426 .

وجاء في كتاب الغاية في شرح الهداية في علم الرواية 1- 132." وكذلك ينبغي إذا كتب اسم الله عزَّ وجلَّ أن يتبعه بالتعظيم كعزَّ وجلَّ ونحو ذلك " السخاوي .

# اجتناب نَقْصَين في الصَّلاة على النَّبيِّ

## (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)

ثم ليجتنب في إثبا ا نقصين:

**أحدهما:** أن يكتبها منقوصةً صورةً، رامزا إليها بحرفين أو نحو ذلك .

**والثاني :**أن يكتبها منقوصةً معنى بأن لا يكتب (وسلم)، وإن وجِد ذلك في خط بعض المتقدمين.

**سمعت أبا القاسم منصور بن عبد المنعــ ــم وأم المؤيــد بنت أبي القاسم بقراءتي عليهما، قالا: سمعنا أبا البركات عبد الله ابن محمد الفُراوي لفظًا، قال: سمعت المقرئ ظَريف بن**

محمد يقول: سمعت عبد الله بن محمد بن إسحاق الحافظ يقول: سمعت أبي يقول: سمعت حمزة الكِناني يقول:

**كنت أكتب الحديث، وكنت أكتب عند ذكر النبي (صلى الله عليه) ولا أكتب (وسلم). فرأيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام،** فقال لي: مالَك لا تِتم الصلاةَ علي ؟ فما كتبت بعد ذلك (صلى الله عليه) إلاّ كتبت (وسلم)[1].

- وروى بعض أصحـاب الحديث فـي المنام، يقول: غفر لي ربي بصلاتي في كتبي على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [2].

(1)– تصحيح الكتب 22– احمد شاكر تحقيق عبد الفتاح أبو غدة– ط: المطبوعات الإسلامية 1993.

(2)– طبقات الشافعية الكبرى: 1- 180 – السبكي تحقيق محمود الطناحي، ومحمد الحلو.

- قال يحي بن يوسف الصرصوي:

**من لم يصل عليه إن ذُكِر اسمه ***** فهو البخيلُ وزده وصف جبان**

**وإذا الفتى صلّى عليه مـرةً ***** مـن سائر الأفطار والبلـدان**

**صلى عليه الله عشراً فليـزد ***** عبد ولا يجنـَح إلى نقصان*[1]**

(1) – طبقات الشافعية الكبرى : 1- 181 — السبكي .

# أولى الناس وأقربهم بالرسول صلَّى الله عليه وسلَّم

1- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِن أَولَى الناسِ بِي يوم الْقِيامةِ أَكْثَرهم علَي صلاَةً» [1].

---

[1] – قلت:

– أخرجه الترمذي في كتاب أبواب الصلاة – باب: ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم 2 – 354/ 355 رقم 484 من طريق موسى بن يعقوب وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب .

= – وأخرجه ابن حبان في صحيحه 2- 133 رقم 908 من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا خالد بن مخلد قال :

حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي .....به :

وقال: قال أبو حاتم رحمه الله في هذا الجزء:

دليل على أن أولى الناس في القيامة يكون أصحاب الحديث إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه صلى الله عليه وسلم منهم.

– وأخرجه أيضا في الموارد 8- 22 حديث رقم: 2389.

– وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان «باب تعظيم النبي ﷺ وإجلاله وتوقيره» 2-212 —رقم: 1563.

– وأخرجه البغوي في شرح السنة، من كتاب الصلاة، باب فضل الصلاة على النبي ﷺ 2-687/285/284، من طريق موسى بن يعقوب الزمعي. وقال: هذا حديث حسن غريب .

– وأيضا في مصابيح السنة: 1-351-655 وَحَسَّنَهُ.

– البخاري في التاريخ الكبير 3-1-5 من طريق موسى ...وابن عدي .

– وأورده السيوطي في الجامع الصغير. وقال المناوي في الفيض القدير 2-441، قالوا: هذه مرتبة شريفة وفضيلة منيفة بإتباع الأثر وحملة السنة فيا لها من مِنَّة.

– قلت: والحديث مداره على موسى بن يعقوب الزمعي، حيث قال الحافظ في التقريب: صدوق سيء الحفظ

– وأورده الذهبي في الميزان 2- 227 – 228، وقال: وثَّقَهُ ابن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو داود: هو صالح وابن المديني: ضعيف منكر الحديث . =

## 2- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم:

## «من كتب عني علما وكتب معه صلاة علي لم يزل في أجر ما قُرِئ ذلك الكتاب» (1)

= – قلت: والحديث يرتقي إلى درجة الحسن حيث أورده ابن حجر في الفتح وأتى له بشاهد في كتاب القربة إلى رب العالمين بالصلاة على محمد سيد المرسلين 49- 50 — عبد المالك بن بشكوال. تحقيق: سيد محمد سيد وخلاف محمود عبد السميع.

= قلت: ولابن حجر العسقلاني جزء في هذا الحديث حققه الاستاذ رضا بوشامة الجزائري دار الفضيلة الجزائر 2007.

(1)– قال ابن عدي: وضعه أبوداود النخعي وكان وضاعا بإجماع العلماء. وأورده السيوطي في اللآلي 203

– وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة 1- 260، وفيه أبو داود النخعي.

– وأورده الزبيدي في الإتحاف: 5- 50 من حديث أبي بكر رضي الله عنه.

## 3- قال صلى الله عليه وآله سلم:

«من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب» (2)

---

(2) – أخرجه الطبراني في "الأوسط" 2- 272 رقم: 1856 من طريق بشر بن عبيد.

– وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: 1- 136، وقال فيه بشر بن عبيد الدارسي كذبه، فقيل: ويزيد بن عياض، قال: أكذب وأكذب.

– قال النسائي: متروك الحديث وفيه إسحاق بن وهب العلاق.

قال الدارقطني: كذّاب متروك يُحدث الأباطيل، وقال ابن حبان: يضع الحديث .

– وأخرجه الأصفهاني في كتاب الترغيب والترهيب 2- 330 رقم 1697 من طريق محمد بن إبراهيم بن أمية القرشي المديني عن عبد الرحمان الأعرج، وآفته محمد بن إبراهيم القرشي.

– قال الذهبي: 3- 446 عن رجل وعنه هشام بن عمار، فذكر خبراً موضوعا في الدعاء لحفظ القرآن، ساقه العقيلي ثم أورد حديثا آخر، وقال في آخره آفته القرشي.

– وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة: 1- 33 ص 260 ثم عزاه إلى الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة. =

= وفيه إسحاق بن وهب العلاف ويزيد بن عياض وتعقب بأنه التبس عليه إسحاق بن وهب العلاف بإسحاق بن وهب الطهرمسي والكذاب هو "الهرمسي" لا: العلاف، فإنه ثقة ليس بكذاب ولا ضعيف، ويزيد بن عياض أخرج له الترمذي، وابن ماجة وهو ضعيف والذهبي إنما أعل الحديث بشر بن عبيد وقال : كذبه الأزدي . وقال لابن عدي منكر الحديث، لكن ابن حجر في اللسان، ذكره ابن حبان في الثقات وقد تابع يزيد محمد بن عبد الرحمان الثقفي أخرجه أبو الشيخ والديلمي.

وتابع بشرا عبد الله بن محمد بن سنان، أخرجه النميري في الإعلام وابن سمعان في تاريخه

وتابع إسحاق بن عبد الله حميد البصري، أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث، فالحديث ضعيف لا موضوع .

– وعلى تضعيفه اقتصر العراقي في تخريج الإحياء، والله أعلم.

– وجاء أيضا من حديث ابن عباس — أخرجه الأصبهاني في ترغيبه بسنده.

قلت: فيه كادح بن رحمة، ونهشل بن سعد كذابان، فلا يصلح شاهدا، وقال ابن القيم الجوزية، وروى من كلام جعفر بن محمد، وهو أشبه، والله أعلم.

– قلت: والكلام كله لابن عراق .

– وأورده الزبيدي في الإتحاف 5- 50.

– وقال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط، وأبو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات، من حديث أبي هريرة بسند ضعيف. =

4- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إذا كان يوم القيامة يجيء أصحاب الحديث ومعهم المحابر فيقول الله تعالى لهم أنتم أصحاب الحديث طالما كنتم تكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، انطلقوا م إلى الجنة» [1].

= – وقال الزبيدي: ورواه أبو القاسم التيمي في الترغيب، والخطيب في شرف أصحاب الحديث، وابن بشكوال بسند ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات 1- 110، وقال: رواه الطبراني وغيره.

وروى من كلام جعفر بن محمد موقوفا عليه، وهو أشبه.

وقال الشوكاني في الفوائد 329، وفي إسناده من لايحتج به. وقد روي من طرق ضعيفة جداً — عن القربة إلى رب العالمين ص: 53.

(1)– وأورده الزبيدي في الإتحاف: 5- 55، وقال: أخرجه الطبراني عن الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس .

– وأخرجه ابن بشكوال من طريق ونقل عن طاهر بن أحمد النيسابوري.

قال: ما أعلم حدَّث به عن الطبراني بسنده. =

= – وقال الخطيب: إنه موضوع والحمل فيه على الرقي.

– وأورده الشوكاني في الفوائد 291.

– قال الخطيب: موضوع والحمل فيه على الرقي، يعني محمد بن يوسف بن يعقوب.

– قال الذهبي: موضوع والحمل فيه على أصحاب الرقي.

– قال السيوطي: مع أنه كان حافظا جوالا.

– قال في الميزان: وضع هذا الحديث على الطبراني.

– وجاء من طريق آخر عن محمد بن أحمد بن مالك الإسكندراني حدثنا عبيد بن آدم العسقلاني حدثنا يزيد بن هارون، أخبرني عبد الطويل عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ ثم ذكر بمثله ونسبه إلى الديلمي في «مسند الفردوس»، وقال هذا الحديث لا أعلمه إلا من هذا الطريق ومحمد بن أحمد بن مالك الإسكندراني مجهول، والله أعلم.

وأورده أيضا ابن عراق في تنزيه الشريعة 1- 25 – 257، وذكر الحديث من الطريقين: طرق الرقي، وطرق الإسكندراني.

وذكر أقوال الذهبي في الأول والديلمي في الثاني ثم قال: واقتصر شيخ شيوخنا العلامة السخاوي في كتابه "القول البديع" على تضعيف الحديث من الطريقين، قال في الأول أخرجه الطبراني.

– ومن طريق ابن بشكول، ونقل عن طاهر بن أحمد النيسابوري أنه قال: ما أعلم حدّث به غير الطبراني والله أعلم — عن القربة إلى رب العالمين ص: 56/55.

5- حدثنا علي بن آدم بن الخراط حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا خلف صاحب الخلفان قال:

كان لي صديق يطلب معي الحديث فمات، فرأيته في منامي وعليه ثياب خضر جرد تجول فيها فقلت له: ألست كنت تطلب معي الحديث فما هذا الذي أرى؟

قال: كنت أكتب معكم الحديث فلم يمر بي حديث فيه ذِكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلا كتبت في أسفله صلى الله عليه وآله وسلم فكافأني ذا الذي ترى علي[1].

6- حدثنا محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني حدثنا عبد الله بن محمد بن سنان البصري حدثنا محمد بن أبي

(1) – أورده الزبيدي في "إتخاف السادة المتقين" 5- 55، ونسبه للخطيب وابن بشكوال من طريق خلف صاحب الخلفان،

سليمان قال: رأيت أبي في النوم فقلت له: يا أبت ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي.

فقلت: بماذا؟

فقال: بكتابتي الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل حديث.

7- حدثنا بسري بن عبد الله الرومي، قال: سمعت الحسين بن محمد العسكري يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن دارم الدارمي قال: كنت أكتب في تخريجي للحديث – قال النبي صلى الله عليه وسلم تسليما.

قال: فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه أخذ شيئاً مما أكتب فقال: «هذا جيد».

8- قال العابدي: وأنبأنا أبو محمد العسكري حدثنا علي ابن يعقوب الوراق قال: سمعت الحسن بن موسى الحضرمي المعروف بأبي عجينة يقول: ورقت لبعض أهل المغرب فرآني وأنا كلما كتبت حديثا فيه النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كتبت النبي صلّى الله عليه وآله وسلم، فقال:

لا تمحق الورق، بم تكتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: لله علي أن لا أكتب لك ورقة أبداً.

9- أنبأنا أبو سليمان محمد بن الحسين الحراني قال: قال لي رجل من حواري يقال له الفضل، وكان كثير الصوم والصلاة كنت أكتب الحديث ولا أُصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ رأيته في المنام فقال: «إذا كتبت أو ذكرت لِم لا تصلي علي»

ثم رأيته صلى الله عليه وسلم مرةً من الزمان فقال لي: «بلغتني صلاتك علي أو ذكرت، فَقُلْ: صلى الله عليه وآله وسلم»

10- قال أبو بكر القطيعي، رأيت بخط أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل في عدة أحاديث اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكتب الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم.

وبلغني أنه كان يصلي عليه صلى الله عليه وآله وسلم نطقًا لا خطاً وقد خالفه غيره من الأئمة المتقدمين في ذلك[1].

---

(1) – قلت:

وقد رواه أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شيب البغدادي القطيعي الحنبلي، روى مسند الإمام أحمد وكتاب الزهد والفضائل — وقد زاد ابنه: عبد الله على المسند زيادات في القلب=

11- حدثنا عمر بن يحي قال: حدثنا عبد الله بن سنان حدثنا عمر بن أبي سليم الوراق قال: رأيت أبي في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟

قال: غفر الله لي

قلت: بماذا ؟

قال: بكتابتي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل حديث ما حدثت أبداً.

12- قال وكيع بن الجَراح:

لولا الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل حديث ما حدثت أُبدا.

-

= منها الشك كما قد زاد أبو بكر القطيعي أحاديثا كثيرة موضوعة ليست من رواية الإمام، وفيما أذكر أن للشيخ المحدث المرحوم الألباني رسالة في رواية أبو بكر القطيعي .

# وجوب رفع الصَّوت عند كتابة صلَّى الله عليه وآله وسلَّم

- قلت:

1- ويستحب لقارئ الحديث وغيره ممن في معناه إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يرفع صوته بالصلاة والتسليم، ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة، نص على ذلك الخطيب وآخـرون، وقيل: لا ينبغي أن يرفع صوته لأنه قد يكون سبباً لفوت سماع حديثه صلى الله عليه وآله وسلم، فإن يكن سببا لذلك فلا شك أنه يكره رفع الصوت لما يلزمنا من حرمته

صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه كما كان يعظم في حال حياته صلى الله عليه وسلم.

2- قال إبراهيم التجيبي على ما نقله القاضي عياض: واجب على كل مؤمن متى ذَكره أو ذُكر عنده أن يخضع ويخشع ويسكن من حركته ويأخذ في هيبته وإجلاله بما كان يأخذ نفسه لو كان بين يديه، ويتأدب بما أدبنا الله تعالى به.[1]

(1) – الصلاة والبشر في الصلاة على خير البشر: 1- 15 الفيروزآبادي .
تحقيق : عدنان الجزائري، ط: دمشق 1966.

# وجوب الصَّلاة على النَّبيّ عند ذكره صلَّى الله عليه وآله وسلَّم

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من ذكرني فليصل علي»(1)

- عن أنس أيضاً قال رضي الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من ذُكرت عنده فليصل علي فإنه من صلى علي مرة صلى الله عليه ا عشرة»(2).

(1) – مجمع الزوائد 1- 137 – تحفة الأحوذي 9- 530 – موارد الضمآن 593 المقصد العلي في زوائد أبي يعلي الموصلي رقم 84، ت: نايف بن هاشم الدعيسي .

(2) – المقصد العلي رقم 85 – الجامع الصغير 2- 171 – اليوم والليلة للنسائي 61– تحفة الأشراف 1- 291 – تحفة الأحوذي 9 – 531 – مجمع الزوائد 1 – 137 – والطبراني في الأوسط 5- 284 رقم 4948 والنووي في الأذكار 119.

- قال الفيروزأبادي –رحمه الله-: فإذا تأملت ذلك عرفت ما يجب عليك من الخشوع والخضوع والوقار والتأدب والمواظبة على الصلاة والتسليم عند ذكره وسماع اسمه الكريم –صلى الله عليه وسلم– تسليماً دائما كثيرا.[1]

**فائدة عزيزة:**

قال ابن الصلاح –رحمه الله تعالى-: ينبغي أن يحافظ على الصلاة والتسليم عند ذكره – صلى الله عليه وسلم – وأن لا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره، فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وحملته وكتبته، ومن أغفل ذلك حرم حظاً عظيماً.[2]

(1) – الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر 116 — للفيروز أبادي تحقيق عدنان الجزائري.

(2) – الصلات والبشر 113.

- قلت:

جاء في كتاب الدر "المنضود 209" وحكي عن أئمة السلف الذين لقيهم: أنه كان يحصل لهم عند سماع ذكره صلى الله عليه وسلم نحو ذلك من كثرة البكاء واصفرار اللون، وجفاف اللسان في الفم هيبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [1]، فتأمل ذلك تعرف ما يتأكد عليك من الخشوع والخضوع والهيبة والإجلال له صلى الله عليه وآله وسلم، مع إدامة الصلاة والسلام عليه عند سماع اسمه أو حديثه أو بعض آثاره "

(1) – قلت: إن الأدب يجب معه وهو حيث ﷺ قال المقري: «ولما تسلمت على سيد الأنام، عليه من الله أفضل الصلاة وأزكى السلام، ذبت حياءا وخجلا، لما أنا عليه من إرتكاب ما يقتضي وجلا، غير أني توسلت بجاهه ﷺ في أن أكون ممن وضح له وجه الصفح وجلا .

– نفح الطيب : 1- 55 .

# فضل الصَّلاة والسَّلام على النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم

- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾*.

1- أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد فأطال السجود، قال: «أتاني جبريل قال: من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا».

* – سورة الأحزاب الآية 56

2- «من صلى علّي واحِدةً صلى الله علّيهِ عشرا».

3- هذه سجدة سجد ا شكراً لربي فيما أتاني في أمتي من صلى علي صلاة كتب الله له عشر حسنات».

4- «من صلى علي مرة واحدة كتب الله له عشر حسنات ».

5- بلغني والله أعلم، أن ملكاً موكل بكل من صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يبلغه النبي صلى الله عليه وآله وسلم».

وهذه كلها أحاديث صحيحة بفضل الله تعالى.

6- « البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي».

7- «بحسب امرئ من البخل أن أذكر عنده فلا يصلي علي».

8- «من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد خطئ طريق الجنة».

9- «من صلى علي أو سأل لي الوسيلة حقت عليه شفاعتي يوم القيامة» [1].

---

[1] قلت :

وانظر فضل في الأمر بالصلاة على النبي ﷺ والترغيب في حضور المجالس التي يصلي فيها عليه وما جاء في التحذير من تركها .

"كشف الغمة عن جمع الأمة" — ص: 344- 345 ج 1 عبد الوهاب الشعراني تحقيق عبد القادر شاهين وكذلك كتاب "تحفة الذاكرين" للشوكاني – ص: 33–42 وكذلك كتاب "تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين" — ص: 339 – 341. أحمد بن إبراهيم النحاس الدمشقي تحقيق عماد الدين عباس سعيد.

# عقوبة من ترك الصلاة على النَّبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم

1- أخبرنا أبو محمد بن عتاب عن أبي عمر النمري قال: أنبأنا أبو الوليد بن الفرضي أنبأنا أبو زكريا العابدي، حدثنا صاحب لنا من أهل البصرة قال: كان رجل من أصحابنا يكتب الحديث ولا يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أتى ذكره، ويحذف ذلك شحاً منه على الورق قال: فلعهدي به وقعت الأكلة في يده اليمنى حتى ذهبت أو كما قال».

- قلت:

وجوب ذكر الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل مجلس: جاء في الحديث الشريف

2- «ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيهم، إلاّ كان عليهم ترةً فإنْ شاء عذبهم، وإنْ شاء غَفَر لهم».

3- «ما قعد قوم مقعداً لم يذكروا فيه الله عز وجلّ ويصلّوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا كان عليهم حسرةً يوم القيامة، وإن دخلوا الجنة للثواب».

- قلت: وأنظر الباب السادس في "التحذير من ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم".

قال العلامة ابن حجر الهيثمي في كتابه الزواجر بعد أن ذكر جملة من الأحاديث السابقة ولترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند سماع ذكر من الكبائر".

- قلت وقد ذم أهل السلف الصالح من لم يصل عليه لفظاً وكتابة.

## وجوب البسملة والحمدلة والصَّلاة على النَّبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم في تصدير التصانيف

- وينبغي أن يعني الكاتب العناية الفائقة:

1- بالثناء على الله تعالى وحمده.

2- والصلاة والسلام على رسوله في أول ما يكتبه وفي ختامه، ويكفي البسملة في ابتداء كتابه.

3- ولا يمكن أن يخلوا كتابه من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

4- كذلك يراعي ألا يفصل بين المضاف والمضاف إليه، إذ المضاف إليه لفظ جلالة، فإذا كان

"عبد" في آخر السطر و–الله– في أوله يضمهما معا، ولا يفرقُهما[1].

5- كذلك إذا كان آخر السطر قاتل أو ساب – في نحو قولك:

«ساب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كافر»، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «قاتل ابن صفية في النار»، وابن صفيـة: هو **الزبير بن العوام**، وصفية عمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(1) – أي يكتب: عبد الله كاملة في سطر واحد دون شطرها بين السطرين.

قلت:

وأنظر شيء من التفصيل في كتاب نسيم الرياض في شرح شفاء القاض عياض: 3–466 شهاب الدين الخفاجي.

وكقولك: «حنيفاً وما» «أنا من المشركين»، فيجعل الكاتب أو جامع الحروف آخر السطر: (وما) ثم يبدأ السطر التالي (أنا من المشركين) والعياذ بالله. والتمرس بالسنة يرفع الذوق ويسمو بالإحساس ويرهِفُه، وللصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الفوائد الجمة ما يقصر القلم عن دركه، فليس من اللائق أن يكتب راوي الحديث أو كتابته الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالرمز بحرف "الصاد" ولا بحرف "صلعهم" فإ ا تجمع من حروفها كلمة أشبه ما تكون بالطلسمات[1].

- قال ابن دقيق العيد رحمه الله :

(1) – « منهج المحدثين في كتابة الحديث وأثر ذلك في ضبط السنة» –عدنان أبو سعد الدين– ص 31 – 32.

«... وينبغي أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا يسأم من تكراره، ومن أغفله حرم حظاً عظيماً، ولا يتقيد فيه بما في الأصل إن كان ناقصاً.» [1].

- قال بدر الدين العيني رحمه الله:

«ذكروا أنه من الواجب على مصنف كتاب أو مؤلف رسالة ثلاثة أشياء، وهي:

- البسملة.
- والحمدلة.
- والصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم[2].

---

(1) – التقريب والتيسير – النووي ص: 70 – ت: صلاح محمد عويضة .

(2) – عمدة القارئ شرح صحيح البخاري: 1- 11.

- نقل الفكهاني في شرح الرسالة عن العلماء إن حكم الابتداء بالحمد والثناء على الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الاستحباب لكل مصنف ودارسٍ ومدرسٍ وخاطب وخطيب ومتزوج ومزوج وبين يدي سائر الأمور المهمة» [1].

(1) – مطالع المسرات الخيرات بجلاء دلائل الخيرات 18 – محمد المهدي بن يوسف الفاسي.

# وجوب كتابة صلَّى الله عليه وآله وسلَّم في الكتب والرَّسائل

- قال الخفاجي رحمه الله :

«ومن مواطن الصلاة التي يستحب فيها الصلاة عليه ﷺ التي عليها عمل الأمة ولم تنكرها الأمة تبعاً له في الرسائل ... وبعد البسملة» (1).

- قال علي القاري رحمه الله:

«ومن مواطن الصلاة في الرسائل أي المكاتيب والوسائل ويكتب بعد البسملة أو الحمدلة لا قبلهما» (2).

(1) – «نسيم الرياض» 3- 466.

(2) – « شرح الشفا» علي القاري، بهامش النسيم 3- 466.

- قال القاض عياض [1] رحمه الله:

«ومن مواطن الصلاة التي مضى عليها عمل الأمة ولم تنكرها: الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الرسائل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الأول وأحدث عند ولاية بني هاشم فمضى به عمل الناس في أقطار الأرض ومنهم من يختم به أيضاً الكتب.

وقال صلى الله عليه وسلم: «من صلّى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب» [2].

- عن أنس مرفوعا: « إذا كان يوم القيامة يجئ أصحاب الحديث، معهم المحابر وحبرهم خلوف[3]

(1) – الشفاء ص 428، ط : دار الفكر 2001 .

(2) – قلت: الحديث أخرجه المنذري والهيثمي والعراقي والمتقي الهندي .

(3) – قلت خلوف: هو الطيب .

يفوح، فيقول لهم أنتم أصحاب الحديث، طالما كنتم تصلون على نبيي انطلقوا م إلى الجنة» [1].

- عن أبي هريرة مرفوعا: من صلّى علي في كتابٍ لم تزل الملائكة تستغفر له مادام ذِكري في ذلك الكتاب» [2].

- عن ابن عباس: «من صلـى علّي في كتابٍ لم تزل صلاته جاريةً له مادام اسمي في ذلك الكتاب» [3].

- قلت: وفي الرسائل وبعد البسملة، فهو من سنة الخلفاء الراشدين، لما جاء من طريق الواقدي عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه، أنه كتب إلى بعض عماله "بسم الله الرحمن الرحيم".

---

(1) – طبقات الشافعية الكبرى: 1- 179، السبكي .

(2) – طبقات الشافعية الكبرى: 1- 180.

(3) – طبقات الشافعية الكبرى: 1- 180.

من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طريفة بن حاجز: سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد .... إلى آخـر الكتاب وقد مضى عليه عمل الأمة في أقطار الأرض من أول ولاية بني هاشم، ولم ينكر ذلك، ومنهـ ـم من يختم به الكتب، وهذا يرد ما قيل: إن أول من صدر الرسائل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هارون الرشيد رحمه الله تعالى.

ثم إن مكاتبة المسلمين كانت من فلان إلى فلان: أما بعد، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأسأل أن يصلي على محمد وعلى آل محمد[1].

---

(1) – الدر المنضود في الصَّلاة والسَّلام على صاحب المقام المحمود: 190 بن حجر الهيثمي – تحقيق حسين محمد مخلوف المدني ط: مؤسسة السعودية بمصر؟

- وقال الإمام السخاوي:

«ويتجنبه أيضاً في مثل رسول الله ونحو ذلك مما يقع فيه لبس فإن ذلك يكره، وليحافظ على كتابة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كتبه بدون رمز كما يفعله الكسالـى ولا يسأم من تكراره سواء أكان ثابتاً في الأصل أم لا، لكن ينبغي فيما إذا لم يكن ثابتاً الإشارة بما يشعر بذلك»[1].

- وقال أيضاً:

«وأما الصلاة في الرسائل وبعد البسملة: فهو من سنة الخلفاء الراشدين، التي أمر ا سيد المرسلين، عليه أفضل الصلاة والتسليم ... وقد مضى عليه عمل الأمة

(1) – الغاية في شرح الهداية في علم الرواية : 1- 131 — السخاوي .

في أقطار الأرض، من أول ولاية بني هاشم، ولم ينكر ذلك، ومنهم من يختم به الكتب» [1].

- قلت :

فالصلاة عليه –صلى الله عليه وآله وسلم– وعلى آله هي التي ورد ا حديث التعليم في الصحيحين وغيرهما فمن يصلي عليه –صلى الله عليه وسلم– دون آله كما هو الواقع في كثير من كتب الحديث وعند إملاء الكثير من العلماء ليس هو المأمور به، ولا الذي علمه –صلى الله عليه وسلم– أصحابه لما قالوا له كيف نصلي عليك؟ بل حذف الآل بدعة ومخالفة لأمره –صلى الله عليه وسلم-

(1) – القول البديع 314 – السخاوي .

حيث قال: « قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد» الحديث [1].

قال قائل:

**فما الحق إلا ما أتى عن محمد *** فصلى عليه الله عـز وسلّما.**

**وصل على الآل الكرام فإنـه *** م قد أتانا في الصلاة معلما.**

- قال الإمام الشافعي رحمه الله :

أحب أن يقدم المرء بين يدي خطبته وكلّ أمر طلبه حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله دركه، فليس من اللائق أن يكتب راوي

(1) — إسبال المطر على قصب السكر : ص 314 للإمام محمد اليماني.

الحديث أو كتابته الصلاة على النبي دركه، أو كتابته الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالرمز بحرف "الصاد" ولا بحرف "صلعهم" فإ ا تجمع من حروفها كلمة أشبه ما تكون بالطلسمات[1].

(1) – «منهج المحدثين في كتابة الحديث وأثر ذلك في ضبط السنة» –عدنان أبو سعد الدين– ص 31 – 32.

# الآثار المروية في رسم الصَّلاة على النَّبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم

- عن أبي هريرة –رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب»[1].

- قال أبو الحسن بن علي الميموني رحمه الله :

«رأيت الشيخ أبا علي الحسن بن عيينة في المنام بعد موته وكان على أصابع يديه شيء مكتوب بلون الذهب، أو بلون الزعفران، فسألته عن ذلك، وقلت:

(1) – رواه أبو الشيخ – كما في جلاء الأفهام، ص: 228.

يا أستاذ أرى على أصابعك شيئًا مليحا مكتوبا. ما هو؟ قال: يا بني هذا لكتابتي لحديث رسول الله.

- قال السخاوي [(1)] رحمه الله:

ويحافظ الطالب على كتابة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلما كتبه بدون رمز كما يفعله الكسالى ولا يسأم من تكراره سواء كان ثابتا في الأصل أو لا، ومن أغفل الصلاة والسلام حرم أجرا عظيماً.

- وقال زروق رحمه الله[(2)]:

ويحتمل أن يكون المراد كتب الصلاة وهو أظهر أو قراءة الصلاة المكتوبة وهو أوسع وأرجى.

---

(1) – شرح تسع صلوات 127– محمد بن أحمد المنلا ضمن السفينة القادرية – ط: دار الكتب العلمية 2002 .

(2) – شرح تسع صلوات 127– المنلا .

- قال النووي [1]رحمه الله:

ويستحب عند إرادة الإفتاء أن يستعيذ من الشيطان ويسمي الله تعالى ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وكان علي بن المديني وعباس بن عبد العظيم العنبري لا يتركان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث سمعاه سواء وقع ذلك في الرواية أم لا*

(1) – سعادة الدارين: 231 .

* ضوابط الكتابة عند المحدثين ص 43 محمد بن سعيد بن رسلان

## شرف لفظـة: (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)

نال شرف أصحاب الحديث المكانة العالية من بقية العلوم الأخرى، لأن العلوم الإسلامية مخدومة والحديث الشريف خادمها.

«إن علم الحديث الشريف أشرف العلوم. وكيف لا!؟ وهو الوصلة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والباحث عن تصحيح أقواله وأفعاله والذب عنه، وقد قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡ ﴾[1]: ليس لأهل الحديث

(1) – سورة الإسراء الآية 71

مبتغى أشرف من ذلك لأن لا إمام لهم غيره صلى الله عليه وآله وسلم.

- قال ابن عساكر:

«أبـ ـرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدين والدنيا بعد كتاب الله عز وجل، أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما فيها من كثرة الصلوات عليه، وأ ا كالرياض والبساتين تجد فيها كل خيرٍ وبرٍ وفضلٍ وذكرٍ»[1].

(1) سلسلة الأحاديث الصحيحة –1– الألباني.

# حكم كتابة لفظة

# (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)

1- وردت لفظة: صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم:

- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ (1)

2- وردت لفظة – صلى الله عليه وسلم في السنة:

- قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

«من صلى علي صلاةً صلى الله عليه ا عشراً».

(1) سورة الأحزاب –56.

- قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

«لا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم»[1].

- قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

«البخيل من ذُكِرت عنده ولم يصل علي»[2].

---

(1) – رواه أحمد وأبو داود .

(2) – رواه مسلم والترمذي 4- 272 –كشف الخفا 1- 282– صحيح الجامع الصغير 2875

وقالوا : فإذا ثبت أنه بخيل فوجه الدلالة به من وجهين :

أحدهما أن البخل اسم ذم، وتارك المستحب لا يستحق اسم الذم .

قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾، ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾.

– فقرن البخل بالإختيال والفخر، والأمر بالبخل ذم على المجموع، فدلَّ على أن البخل صفة ذم، وقال النّبي ﷺ : « وأي داء أدوأ من البخل».

– الثاني: أن البخيل هو مانع ما وجب عليه، فمن أدى الواجب عليه كله لم يُسمَّ بخيلاً، وإنما البخل مانع ما يستحق عليه إعطاؤه وبذله « جلاء الأفهام » ابن القيم – 216.

3- وجوب كتابة لفظة ﷺ في العقود والوثائق وعقدة النكاح، والخطبة يوم الجمعة[1]، فقد كان السلف يكتبو ا بعد البسملة والحمدلة .

(1) – قال الشافعي وأحمد رحمهما الله في المشهور في مذهبهما :

« لا تصح الخطبة إلا بالصلاة عليه ﷺ »... جلاء الأفهام . 208.

قلت وانظر الفصل الثاني من كتاب الشفاء حكم الصلاة على النبي ﷺ ص: 422، ط: دار الفكر 2001.

## التبشير بالجنة لمن يكتب «صلَّى الله عليه وآله وسلَّم» لفظا في مصنفاته.

1- روى البهيقي في مناقب الشافعي -رضي الله عنه-: ... قال سمعت أبا عبد الله الشافعي يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله بما جزي الشافعي عنك؟ حيث يقول في كتاب الرسالة: وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال: «جزي عني أنه لا يوقف للحساب».

2- روى النميري عن سفيان بن عيينة، قال: كان لي آخ مؤاخ فمات، فرأيته في النـوم فقلت: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي، قلت: بماذا ؟ قال: كنت أكتب الحديث، فإذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، كتبت: صلى الله عليه وسلم أبتغي بذلك الثواب. فغفر لي بذلك.

3- روى ابن بشكوال... قال: رئي بعض أصحاب الحديث في النوم فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. قيل: بماذا، قال: بكثرة ما كتبت اتين الأصبعين: صلى الله عليه وسلم.

4- روي الخطيب وابن بشكوال من طريقه عن سفيان بن عيينة قال: حدثنا خلف صاحب الخلقان، قال: كان لي صديق يطلب معي الحديث، فمات فرأيته في المنام، وعليه ثياب خضـر جدد يجول فيها، فقلت لـه: ألست كنت تطلب معي الحديث ؟ فما هذا الذي أرى؟ فقال: كنت أطلب معكم الحديث فلا يمر لي حديث فيه ذكر النبي

"صلى الله عليه وسلم" إلا كتبت أسفله: صلى الله عليه وسلم فكافأني بهذا الذي ترى صلى الله عليه وسلم.

5- عن أبي الحسن الميموني، قال: رأيت الشيخ أبا علي الحسن بن عيينة في المنام بعد موته، وكأن على أصابع يديه شيئاً مكتوباً بلون الذهب، أو بلون الزعفران، فسألته عن ذلك، وقلت: يا أستاذ: أرى على إصبعيك شيئًا مليحاً مكتوباً ما هو؟ قال: يا بني هذا لكتابي لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو قال لكتابتي صلى الله عليه وسلم في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(1).

(1) – النفحة الإلهية في الصلاة على خير البرية: 24- 34 محمد بن صديق العماري.

قال أبو صالح عبد الله بن الصوفي رئي بعض أصحاب الحديث في النوم، فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال: غفر لي، فقيل له: بأي شيء، فقال: بصلاتي في كتابي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[2].

(1) – مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات: 74 محمد المهدي بن يوسف الفاسي .

# النهي عن كتابة لفظة رسول في آخر السطر دون الصَّلاة والسَّلام عليه واقترانها بالكتابة

- قلت :

«وكذلك الحكم في قوله: رسول الله ﷺ لا تجعل رسول في آخر سطر، واسم الله مع الصلاة في أول الثاني»

وإذا فقدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الرواية، فلا ينبغي أن يتركها لفظًا وهل له أن يكتبها؟

أجازه بعضهم ولم يتوقف في إثباته على كونه مرويا.

والذي نميل إليه: أن يتبع الأصول والروايات. فإن العمدة في هذا الباب هو أن يكون مطابقًا لما في الواقع.

فإذا دل هذا اللّفظ على أن الرواية كهذا، ولم يكن الأمر كذلك، ولم تكن الرواية مطابقة لما في الواقع.

ولهذا أقول:

إذا ذكر الصلاة لفظًا من غير أن تكون في الأصل فينبغي أن يصحبها قرينة تدل على ذلك، مثل كونه يرفع رأسه عن النظر في الكتاب بعد أن كان يقرأ.

وكذلك أرى إذا كان لم تكن في الأصل، وذكره أن ينوي بقلبه أنه هو المُصلي لا حاكياً عن غيره»[1].

(1) – الاقتراح في بيان الإصلاح : 43/42 ابن دقيق العيد

وقلت ولأهل العلم رسائل ومباحث في هذه المسألة من رسالة الإمام محمد علي القاري الحنفي، رسالة في بيان كراهة إفراد الصلاة عن السلام، وأيضاً للشيخ العلامة المحدث جعفر بن إدريس الكتاني رسالة بعنوان "الإعلام بكراهة إفراد الصلاة عن السلام"

## النهي عن كتابة (صلعم)

قلت: وعن أبي زكريا العابدي قال: حدثنا صاحب لنا من أهل البصرة قال: كان رجل من أصحابنا يكتب الحديث ولا يصلي على النبي ﷺ شحاً منه على الورق، قال: فلعهدي به وقد وقعت الأكلة في يده اليمنى حتى ذهبت أو هو كما قال.

ولا ينبغي أن ترمز الصلاة كما يفعله بعض الكسالى والجهلة وعوام الطلبة فيكتبون صورة (صلعم) بدلا من صلى الله عليه وآله وسلم، ومنها عند سماع ذكره صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت الأحاديث في هذا المعنى[1].

[1] – الصلاة والبشر في الصلاة على خير البشر : 14/13 –الفيروز أبادي– تحقيق: عدنان الجزائري، ط: دمشق 1966 .

## فائدة عزيزة:

قلت ولا يجوز اختصار صلى الله عليه وآله وسلم إلى (صللم) أو (صلعم) ولكن أهل الحديث يرمزون للمخرجين بحروف مفهومة للناظرين وهذا في مثل جامع الصغير للسيوطي ولكن من المتأخرين من جوز اختصار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على نقش الكتابة على الخاتم لكن أهل الحديث شرطوا الحروف المزبورة أن تكتب كاملة وليس كما يفعل أهل العجم واليمن مثل (صللم) أو (صلعم).

وقد سن بعض الناس سنة سيئة إذ رمز إلى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـذا الحرف (ص) أو بتلك الكلمة (صلعم) وهذا فيه تعطيل لهذه السنة، وحرمان لأجر القارئ أو السامع وقد ذكر السيوطي

في تدريب الراوي: أن أول من كتب (صلعم) قطعت يده، لأنه سن سنة سيئة. وبغض النظر عن صحة الخبر أو ضعفه، فطالب العلم ينبغي أن يتطلع دائما إلى معالي الأمور ومضاعفة الأجور[1]

- قلت للإمام الشوكاني ثلاث رسائل[2] في هذا الباب:

- بحث في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل يكفي الرموز إليها خطا أو لا بد من كتابتها كاملة
- بحث في وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في الصلاة وغيرها
- طيب الكلام في تحقيق لفظ الصلاة على خير الأنام

---

(1) معالم في طريق طلب العلم 249 عبد العزيز بن عبد الله السدحان

(2) الإمام الشوكاني وآراءه الاصولية 56/49 محمد اسماعيل شعبان

# فضل تقييد الصّلاة على النَّبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم بالكتابة

- قال محمد بن أبي سليمان - رحمه الله:

«رأيت أبي في النوم فقلت له: يا أباه! ما فعل الله تعالى بك؟ قال: غفر لي، فقلت بماذا؟ فقال: بكتابتي الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل حديث».

- قال حمزة الكتاني- رحمه الله :

«كنت أكتب عند ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم: صلى الله عليه، ولا أكتب: وسلم، فرأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال لي: «مالك لا تتم الصلاة علّي».

قال: فما كتبت بعد ذلك: صلى الله عليه، إلا وكتبت: وسلم».

- قال ابن عديم - رحمه الله:

«كنت أكتب لفظ الصلاة دون التسليم، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي: لِم تحرم نفسك أربعين حسنة، قلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟! قال: إذا مر بك ذكري فاكتب صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يكتب وسلم وهي أربعة أحرف، كل حرف بعشر حسنات».

- قال التجيبي – رحمه الله:

«وكلما تصلي على نبيك صلى الله عليه وآله وسلم بلسانك كذلك تخط الصلاة عليه ببنانك، وأكتب اسمه الشريف في كتابك فإن لك بذلك أعظم الثواب».

- رئي الشافعي رضي الله عنه في المنام فقيل له:

«ما فعل بك ربك؟ قال: رحمني وغفر لي، وزفت إلى الجنة كما تزف العروس، ونشر علي كما ينشر على العروس، وإن سبب ذلك ما في خطبة كتابي «الرسالة» من الصلاة على محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم».

- قال الحسن بن محمد رحمه الله:

«رأيت أحمد بن حنبل في النوم فقال لي: يا أبا علي لو رأيت صلاتنا على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الكتب كيف تزهو بين أيدينا».

## فائدة عزيزة :

- قال ابن الوزير:

«إذا كان يوم القيامة، فإذا أصحاب الحديث وبأيديهم المحابر، فيرسل الله تعالى إليهم جبريل عليه السلام فيسألهم:

من أنتم ؟ وهو أعلم فيقولون: أصحاب الحديث، فيقول: أدخلوا الجنة طالما كنتم تصلون على النبي في دار الدنيا».

- قال العراقي رحمه الله :

«ويستحب كتابة الصلاة والسلام على غير نبينا من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كما صرح بعض العلماء والترضي [1] عن الصحابة والترحم على العلماء».

- قال شقي الأصبحي – رحمه الله:

«تفتح على هذه الأمة خزائن كل شيء حتى تفتح خزائن الحديث»

(1) – قلت للبرزنجي محمد بن عبد الرسول رسالة بعنوان " القول المرضي في الفرق بين الصلاة والسلام والترضي" وللشيخ عبد الله سراج الدين الحنفي رسالة باسم " الصلاة على النبي ﷺ" أحكامها – فضائلها – فوائدها.

قلت:

لأن أصحاب الحديث هم أولى الناس به صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

- يروى عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن أبيه عن جده :

أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «من كتب عني علما وكتب معه صلاة علي لم يزل في أجر ما قُرئ ذلك الكتاب».

- وعن سفيان بن عيينة - رحمه الله قال:

«كان لي أخ مؤاخ في الحديث، فمات فرأيته في المنام فقلت: ما فعل الله بك ؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: كنت أكتب الحديث فإذا جاء ذكر النبي صلّى الله

عليه وعلى آله وسلم كتبت صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأبتغي بذلك الثواب فغفر الله لي بذلك».

- عن خالد صاحب الحلكان – رحمه الله قال:

«كان لي صديق يطلب الحديث فتوفي فرأيته في منامي، عليه ثياب خضر يرفل فيها . فقلت له: ألم تكن يا فلان صديقًا لي وطلبت معي الحديث؟ قال: بلى. قلت: فيما نلت هذا؟ قال: لم يكن يمر حديث فيه ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا كتبت فيه صلى الله عليه وآله وسلم فكافأني بهذا»[1].

- قال ابن سنان - رحمه الله :

(1) – فتح المغيث — ص: 236 للعراقي وفتح المغيث — ص: 163/159 — ج 2 للسخاوي.

«سمعـت عباسا العنبري وعلي بن المديني رحمهما الله يقولان: «ما تركنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في كل حديث سمعناه، وربما عجلنا فنبيض الكتاب في كل حديث نرجع إليه».

- قال أهل الحديث – رحمهم الله:

«إنه من الواجب كتابة صلى الله عليه وآله وسلم في أي كتاب من الكتب بدليل قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [1].

- عن حمزة السهمي: سمعت أبا محمد المنيري، يقول رأيت يعني أحمد بن موسى بن عيسى الجرجاني

(1) – القربة إلى رب العالمين بالصلاة على محمد سيد المرسلين — ص: 73/72. بن بشكوال تحقيق محمد سيد وعبد السميع .

في المنام بعد وفاته، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بكثرة كتبي الحديث والصلاة علَى النبي صلى الله عليه وآله وسلم(1).

- روى الحافظ رشيد الدين العطار عن أبي سليمان الحراني بسنده قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي: يا أبا سليمان إذا ذكرتني في الحديث، وإذا صليت علي ألاّ تقول: وسلم وهي أربعة أحرف بكلّ حرف عشر حسنات تترك أربعين حسنة (2).

(1) – طبقات الشافعية الكبرى: 1- 180 السبكي .

(2) – الصلات والبشر — ص: 113.

- عن إبراهيم النسفي قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه منقبض مني فمددت يدي إليه ثم قبلت يده في المنام.

وقلت: يا رسول الله أنا من أصحاب الحديث، ومن أهل السنة وأنا غريب فتبسم النبي صلّى الله عليه وسلم وقال: إذا صليت علي ألا تسلم ؟ فصرت بعد ذلك إذا كتبت صلى الله عليه كتبت: وسلم[1].

(1) – الصلات والبشر – ص: 114.

# المواطن الَّتي يجوز الصَّلاة عليه والسَّلام والَّتي لا يجوز.*

- قلت :

قال القاضي عياض – رحمه الله تعالى:

ومن مواطن الصلاة عليه عند ذكره وسماع اسمه أو كتابه أو عند الأذان وقد قال صلى الله عليه وسلم "رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي... [1]

* – قلت هنالك رسالة بعنوان: "اللّواء المعلم في مواطن الصَّلاة على النَّبيّ صلَّى اللّه عليه وعلى آله وسلَّم" محمد بن عبد اللّه خيضر البلقاوي الشافعي –القبس الحاوي: 2– 328 ولمحمد بن طولون رسالة في نفس الموضوع بعنوان "زهر الكمام في مواطن الصَّلاة عليه السَّلام "

(1) – قلت أخرجه الترمذي وأحمد بن حنبل.

1- وكره ابن حبيب رحمه الله تعالى: ذكر النبي –صلى الله عليه وسلم– عند الذّبح.

2- وكره سحنون رحمه الله تعالى: الصلاة عليه عند التعجب.

3- وقال: لا يصلى عليه إلا على طريق الاحتساب وطلب الثواب.

4- قال أصبغ رحمه الله تعالى عن ابن القاسم رحمه الله: موطنان لا يذكر فيهما إلا الله الذبيحة والعطاس، فلا تقل فيهما بعد ذكر الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو قال بعد ذكر الله صلى الله على محمد لم يكن تسمية له مع الله.

5- قال أشهب رحمه الله تعالى: ولا ينبغي أن تجعل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه إستنانا.

6- قال أبو إسحاق ابن شعبان رحمه الله: وينبغي لمن دخل المسجد أن يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

7- والصلاة عليه أيضا الصلاة على الجنائز وذكر عن أبي أمامة أ ا من السنة [1].

(1) – الشفاء – ص: 428/426 – ط: دار الفكر 2001. قلت: وجاء في الدر المنضود ويوم الجمعة وليلتها، وعند خطبة الجمعة والعيدين، وفي صلاة الجنازة، والحج وعند المروة وعند استلام الحجر وعند الصفا والمروة، وفي الملتزم وعند الذبيحة وعند عقد البيع وفي خطبة التزويج وعند السفر وعند ركوب الدابة وعند الدخول والخروج من السوق وعند دخول المنزل وعند الهمّ الشديد والكروب ووقوع الطاعون، وعند خوف الغرق وعند أول الدعاء ووسطه وآخره عند خدر الرجل وعند العطاس وعند طنين الأذن" ص: 172.

قلت وإليك المواطن التي تشرع فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

- عقب إجابة المؤذن.
- وأول الدعاء وأوسطه وآخره وأوله أكد.
- وآخر القنوت.
- وفي أثناء تكبيرات العيد.
- وعند دخول المسجد والخروج منه.
- وعند الاجتماع والتفرق.
- وعند السفر والقدوم.
- والقيام لصلاة الليل.
- وعند ختم القرآن.

- وعند الكرب والهم.
- وعند قراءة الحديث الشريف.
- وتبليغ العلم والذكر.
- ونسيان الشيء.
- وعند استلام الحجر.
- وعند طنين الأذن والتلبية وعقب الوضوء وعند الذبح والعطاس [1].

(1) – سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين 205 – إسماعيل النبهاني – وأنظر شيء من التفصيل في كتاب نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض 3- 456 الخفاجي.

# فصل: من آداب الصَّلاة على النَّبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم

## - وُجُوبُ الصَلاة عَلَيهِ يَوْمَ الجُمُعَة-

- «أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى علي صلاةً صلى الله عليه كثيراً».

## - الإكثار من الصَّلاة عليه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وعرضها عليه-

- «أكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة، فإن صلاتكم معروضة علي، قالوا: كيف تعرض عليك وقد

رِمِست؟ قال: إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»

- «أكثروا الصلاة علي؟ فإن الله وكل بي ملكا عند قبري، فإذا صلى رجل من أمتي قال لي ذلك الملك: يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة».

## - ترك الصَّلاة على النَّبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم عند ذكره معصية -

- «من ذُكِرت عنده فَنسِي الصلاة علي خطي به طريق الجنة».

## - وجوب ذكر الله والصَّلاة على النَّبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم في كل مجلس -

- «ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم تِرةً، فإن شاء عذ م وإن شاء غفر لهم».

## - الدُّعاء محجوب ما لم نصلِّ على النَّبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم -

- «كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم».

## - أيما ديباجة دون الصَّلاة على النَّبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلم مبتورة -

- «إذا صلى أحدكم فليبدأ تحميد الله، والثناء عليه ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يدعوا بعدها بما شاء».

## صلاة الله على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

- «إنه أتاني ملك فقال: يا محمد! أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول: إنه لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشراً؟ قال: بلى».

# سِرُّ الصَّلاة على النَّبيّ

# صلَّى الله عليه وآله وسلَّم

- قلت:

للصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لله: فوائد جمة نقلاً عن السخاوي والفيروز أبادي رحمهم الله تعالى:

1- هي امتثال لأمر الله عز وجلّ في أمره تعالى بالصلاة والسلام على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وصفيه لله.

2- موافقته تعالى في الصلاة عليه لله، وإن اختلفت الصلاتان وكذا موافقة الملائكة في ذلك.

3- هي سبب لغفران الذنوب.

4- هي سبب لكفاية الله تعالى العبد من همّه.

5- هي سبب لقرب العبد منه لله يوم القيامة.

6- هي سبب لصلاة الله تعالى وسلامه على المصلّي، وكذا صلاة الملائكة عليه.

7- هي سبب لرد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لله على المصلي والـمسلّم.

8- أ ا تنفي عن العبد البخل، وتنجيه من الدعاء عليه برغم الأنف، وتخرجه من صفة الجفاء ... إذا صلى عليه.

9- كما أ ا سبب لمحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لله للعبد المصلي والـمسلم.

10- هي سبب لعرض اسمه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لله كلّما صلى وسلم عليه لله.

11- ثم هي أداء لأقل القليل من حقه لله وشكر له على نعمته التي أنعم الله تعالى ا علينا مع أن الذي يستحقه لله من ذلك لا يحصى، ولكن الله تعالى يكرمه رضى من عباده باليسير من شكره وأداء حقه.

12- ثم إن المُصلي والمُسلم يؤثر محبة الله تعالى ومحبة رسول الله ﷺ على ما يحبه، ورغباته لأن الله تعالى يحب أن يصلي على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وصفيه لله فمن أثر ما يحبه الله تعالى ورسوله ﷺ لله فقد آثر الله تعالى وما يحبه على ما سواه، وآثـر رسول الله ﷺ وما يحبه على ما سواه، ولو لم يكن من فوائد الصلاة عليه لله إلا هذا وحده لكفى المؤمن به شرفاً[1].

(1) – مجلة الحج العدد: 8/ 9/ 10. ربيع الثاني 1421 هـ. ماي 2000 م وانظر في ذلك كتاب: "محبة الرسول لله وطاعته بين الإنسان والجماد" للشيخ: خليل ملا خاطر.

## - فوائـد عزيـزة -

* قلت:

تتمة للفائدة وذلك لما يقتضيه المقام ها أنا ذا أنقل لك من كلام السلف الصالح من أرجوزة للسبكي يدعو فيها إلى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتابةً ولفظاً.

**فصل كل لحظة علـيـ ـ ـه ***** تمحق خطايـ ـاك على يديـه**

**و استعمل اللسان في الصلاة ***** فإ ا من أقرب الطاعـ ـ ـات**

**و من يصلي مرة على النبي ***** صلى الله عليها عشرا فأعجب**

**فمن أخل بالصلاة إن ذُكـر ***** يرغم أنفه كذا جاء الخبـ ـ ـر**

**من نسى الصلاة يعني أهملا ***** حتى غدت كمثل منسي خـلا**

**عليه في كل صلاة راتبـ ـه ***** يأتي ا العبـد صلاةً واجبه**

**بل هي ركن** في **صلاة الناس ***** فـقد قام بالنص وبالقيـاس**

**كل صلاة دونها خـداج ***** قام بذا البرهان والحـجاج** [1]

* قلت: ومن المواضيع التي يعظم فيها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ها أنا ذا أنقل لك من كتاب مخطوط بعنـوان "اليواقيت الثمينة فيما انتهى لعالم المدينة" للناظم الشيخ علي بن عبد الواحد الأنصاري السجلماسي الجزائري.

**وتترك الصلاة للترفيـع ***** على الرسول المصطفى الرفيع**

**لذابح وعاطس وبائـع ***** وذي تعجب وللمجامـع**

**وعند أكل ولدى العثـار***** تمت مواضـع الأذكـار**

وفي **قضاء الحاجة والحـمام ***** عشرة هـي على التمـام**[2]

(1) – طبقات الشافعية الكبرى للسُبكي: 181-1 – تحقيق الطناحي والحلو.

(2) – مخطوطة بتعاليق الشيخ العلامة/ محمد بنعزوز القاسمي الحسني.

# سجدته صلَّى الله عليه وسلَّم شكراً لصلاته تعالى على من صلَّى عليه «صلَّى الله عليه وسلَّم»

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال له: «إني لقيت جبريل فبشرني وقال: إن الله يقول لك: من صلّى عليك صليت عليه ومن سلّم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكراً»[1].

[1] – قلت: أخرجه مسلم في كتاب التوبة وأحمد في المسند 3- 457، والبيهقي في السنن 9-34 عن كتاب "كتاب الصلاة" ص 69. محمد بن نصر بن الحجاج المروزي الشافعي. تحقيق: د. مصطفى عثمان محمد صميده.

ولما نزل قول الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ جاءته قريش نئه على ما كرمه الله به من الصلاة والسلام[1]

(1) – أفضل الصلوات على سيد السادات، 7 النبهاني

# ما كتب في فضل الصَّلاة على النَّبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم

إن السلف الصالح لم ينس فضل كتابة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما علموا من وجوب ذلك من حرمة وقدسية واحترام فواظبوا عليه وليعلم أنه قد كتبت في ذلك كتباً، ولكن أذكر أهمها وما وقفت عليه وفيه كفاية.

«الشفاء في حقوق المصطفى» -القاضي عياض[1].

(1) – قلت: قد شرحه خلق كثير أشهرهم نسيم الرياض وقد حققه عبد القادر عطا مع العلم أن كتاب الشفا. حققه عبد القادر الأرناؤوط .

- «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم» - إسماعيل بن إسحاق المالكي [1].
- «القول البديع في الصلاة والسلام على الحبيب الشفيع» السخاوي.
- «تحفة الأنام في الصلاة والسلام على خير الأنام» العضوني المغربي.
- «النفحة الإلهية في الصلاة على خير البرية» محمد بن صديق الغماري [2].
- «القربة إلى رب العالمين بالصلاة على محمد سيد المرسلين» عبد المالك بن بشكوال[3]

(1) – تحقيق المرحوم المحدّث ناصر الدين الألباني .

(2) – عالم الكتب. بيروت. ط 1. 1990.

(3) – تحقيق: سيد محمد سيد وخلاف محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية. بيروت.

- كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ابن أبي عاصم[1] .
- جمع الأحاديث الأربعين في الصلاة والسلام على النبي الأمين[2] .
- الصلاة والبشر في الصلاة على خير البشر – الفيروز أبادي[3].
- الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود[4] .ابن حجر الهيثمي .
- سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين – إسماعيل النبهاني[5].

(1) – تحقيق الشيخ حميدي عبد المجيد السلفي .
(2) – تحقيق وتخريج محمد شكور بن محمود، ط . مكتب المنار الزرقاء 1407 هـ.
(3) – تحقيق محمد نور الدين عدنان الجزائري – ط : دمشق 1966 .
(4) – تحقيق حسين محمد مخلوف ط: مصر – القاهرة بدون تاريخ .
(5) – راجعه وحققه محمد عزت ط: دار المكتبة التوفيقية القاهرة .

# مسك الختام

## بسم الله الرحمن الرحيم

## اللّهم صل على رسولك الأعظم ونبيك الأكرم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## في حضرة الشافع المشفع صلى الله عليه وآله وسلم

قال عز من قائل:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[1] الآية وقال: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[2] صدق الله العظيم،

(1) الأنبياء الآية 107.

(2) سبأ الآية 28.

فاللّهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما عدد ما في أبواب الجنان وفيض الرحمن.

ذكر المرحوم الشيخ عبد ربه سليمان الشهير بالقليوبي رضي الله تعالى عنه، أنه تحدث مع أحد المنافقين فقال الشيخ: "لم يذكر الله سبحانه وتعالى مولانا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في كتابه العزيز مجردا عن التعظيم قط"، فقال المنافق: ها هو الله يقول: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾[1]، فقال الشيخ عبد ربه: "أكمل الآية" فقال المنافق: ﴿...وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ...﴾ فسكت متعجبا.

(1) الأحزاب الآية 40.

إن هذه الحادثة أردها توطئة لكلمة في حق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والمؤمنون والمؤمنات في العالم الإسلامي والعالم أجمع قد أدمت قلو م تطاولت ملاحدة لم يتمكنوا من الاقتصاص منهم، والانتصار الحقيقي للحبيب المختار صلى الله عليه وآله وسلم عوض استجداء الاعتذارات لجريمة لا تغتفر.

وقد كان للإمام تاخطيب في مسجد الهدى بساحة أول ماي بالعاصمة، خطبة عصماء أيقضت الهمم وبينت فضل أمة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم على الأمم لانتسا ا إلى جنابه الأعظم، ومقامه الأكرم، وكيف أن هذا العداء لحضرته صلى الله عليه وآله وسلم قديم الرسالة العظمى التي شرفه سبحانه وتعالى ا بوصفه خاتم الأنبياء والمرسلين وإمامهم أجمعين، وسيد الثقلين ورحمة مهداة للعالمين. ومن هنا فإن هذه الحملة

المغرضة لا تعدو كو ا مجرد حلقة في سلسلة من الأباطيل والافتراءات والضلالات التي أملاها الحسد على كل حاقد كائد منذ أن أرسله المولى عز وجل كافة للناس بشيرا ونذيرا.

وأجمع علماؤنا الأعلام أن عداوة سيد الأنام عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأزكى السلام، لم تنشأ إلا من صنفين، هما الكافرون ومن على شاكلتهم والمنافقون ومن على شاكلتهم.

ومنشأ هذه العداوة الحسد، ومصدر الحسد، جحود بنعم الله على عباده واختصاص بعضهم بالميزات التي مرجعها إلى معرفته جل وعلا، ولذلك فمن ضل في معرفة الله ضل في كل شيء من مكوناته. والكافرون والمنافقون ملة واحدة، فهم إخوان الشياطين، وقد قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ

مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ...﴾ [1] وما دام الأمر على هذه الحال فكيف ينتظر المؤمنون والمؤمنات من أعداء مولاهم وحبيبهم صلى الله عليه وآله وسلم أن يذكروه بالخير، وقد أعمت أبصارهم وبصائرهم غشاوة الحسد الدفين والحقد المكين، فيمن رفع الله تعالى ذكره، واصطفاه على خلقه، وختم به أنبياءه ومرسليه.

**وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد**

وقال في حقه صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[2]، ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾[3]، ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾[4]، ﴿ وَلَقَدْ

(1) الحشر الآية 11.
(2) القلم الآية 4.
(3) الطور الآية 48.
(4) الحجر الآية 97.

نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾[1]، ﴿ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾[2]، إلى غير ذلك من الآيات الكريمة الواردة في محكم الترتيل تعظيما لشأنه، وتبجيلا لمقامه وحضرته وتكريما وتشريفا لقدره المنيف: ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَا ﴾[3].

ومع أنه صلى الله عليه وآله وسلم المثال النادر في التواضع، إلا أنه بشر أحبابه في كل زمان ومكان بما يجعلهم يحرصون على اقتفاء أثره وإتباع سنته صلى الله عليه وآله وسلم امتثالا لقوله سبحانه وتعالى وهو يخاطبه بما يثلج الصدور ويغرس في قلوب أحبابه صلى

(1) الحجر الآية 97-98.
(2) الأنفال الآية 17.
(3) الطور الآية 48.

الله عليه وآله وسلم السرور والحبور: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾[1] الآية.

فمحبة الله سبحانه وتعالى مرهونة بإتباع حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وسلم ولا يكون الإتباع إلا بالمحبة الواجبة في حقه صلى الله عليه وآله وسلم والتي هي أساس الإيمان الذي عليه المدار دنيا ودينا وأخرى، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم «**لاَ إِيمانُ لمن لاَ محبة لَه**»، ومن هنا قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: «**أنا أولُ الناس خروجا إذا بعثُوا، وأنا خطيبهم إذا وفَدوا، وأنا مبشرهم إذا يئسوا، بيدِي لِواءُ الحَمدِ، وأنا أول ولد آدم، وأنا أكْرم ولد آدم ولا فَخر**». وقال الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله

(1) آل عمران الآية 31.

وسلم « أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِى مِنَ الأَنْبِيَاءِ والمُرْسَلِينَ، نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَأُحِلَّتْ لِىَ الْغَنَائِمُ، وَكَانَ النَّبِىُّ يُرْسَلُ لقَوْمِهِ خَاصَّةً وَأُرْسِلتُ للنَّاس كَافَّةً ، وَجُعِلَتْ لِىَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَتُرْبَتُها طَهُورًا، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ العُظْمَى».

ولنتأمل في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يَسْمَعُ رَجُل بي مِنْ هَذِهِ الأُمَّة يَهُودِي وَلاَ نَصْرَانِي ثُمَ لاَ يُؤْمِنُ بي إلاَّ أَدْخَلَهُ الله النَّارَ» وفي رواية «إلا ودَخَلَ النَّارَ». فكيف يعجب المؤمن ممن يتجاسرون ويتطاولون من فرط عداو م العمياء لسيد الوجود وأكرم موجود صلى الله عليه وآله وسلم وهم جنود إبليس لعنة الله عليه وعليهم، وهو الذي وسوس لسابقيهم من الكفار والمنافقين حتى لم يدعوا بابا من

أبواب الشر ضده صلى الله عليه وآله وسلم إلا طرقوه، ولا مسلكًا من مسالك الأذى نحوه صلى الله عليه وآله وسلم إلا عبروه، فقد رموه بالسفه والجنون، والسحر والمكر، حتى قالوا فيما يوحى إليه من لدن العزيز العليم: أساطير الأولين، شعر شاعر، سحر يؤثر ...إلخ. وما زال جنود إبليس وأُجراء شياطين الإنس والجن، ولن يزالوا يواصلون الأراجيف والحملات المغرضة ضده صلى الله عليه وآله وسلم ولكن الله عز وجل عاصمه وحافظه: ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾[1] الآية، وحافظ الذكر الذي أنزل عليه، قال فيهم: ﴿ يُرِيدُونَ

(1) المائدة الآية 67.

أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[1].

فالمولى عز وجلّ هو الذي أرسله بالهدى ودين الحق ليظهر دينه على كل الأديان: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾[2]، فليس هناك إذن من دين غير الإسلام أحب الكافرون والمنافقون ومن على شاكلتهم أم كرهوا. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[3]، وقال: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[4]. وعليه،

(1) التوبة الآية 32.
(2) التوبة الآية 33.
(3) آل عمران الآية 19.
(4) أل عمران الآية 85.

فليس هناك محب للإسلام من غير المسلمين بل هناك مسلم وعدو للإسلام، وما بدعة حوار الحضارات والأديان إلا مغالطة وراءها من الأغراض الدنيئة ضد الإسلام ما وراءها.

ومعلوم أن محبة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلّم، ومحبة آله الأطهار، وصحابته الأخيار وأتباعه من العلماء العاملين والأولياء والصالحين الأبرار رضوان الله عليهم أجمعين، فرض وواجب ونصر م ومؤازر م فرض وواجب إلى أن يلقى المؤمنون والمؤمنات الله. قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتَّى يكون الله ورسوله أَحَبُّ إليه مما سواهما» وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أحبوا الله لما أسدى إليكم من النعم وأحبوني لحب الله» وقال صلى الله عليه وآله وسلّم: «لا يؤمن أحدكم حتَّى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين».

ومما يندى له جبين المؤمن أن السابقين إلى المحاولات الفاشلة في النيل من قدر المصطفى العظيم والانتقاص من شأنه الرفيع صلى الله عليه وآله وسلم هم أدعياء الإسلام، إذ كيف لا يتجاسر كافر وملحد ومشرك ومنافق وهذيان أدعياء الإسلام يقرع آذا م يوميا بالنهي عن إحياء ذكرى مولده صلى الله عليه وآله وسلم وعدم إطرائه حسب زعمهم وفهمهم الظاهري السقيم لحديثه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم، كما أطرت النصارى سيدنا عيسى عليه السلام وعلى نبينا أفضل الصلوات وأزكى السلام، وعدم زيارة ضريحه الشريف ومضجعه المنيف، وعدم التوسل والاستغاثة بجاهه العظيم عند الله وما إلى ذلك من الأفكار التي ينبغي ألا تجول أبدا في ذهن المؤمن ولا تدور بخاطره في شأن سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، بل وأكثر من

ذلك ما يتردد من إذاية للمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مع وعيد الله الشديد لمن يسعى في إذاية الله ورسوله وكافة المؤمنين، ومن ذلك محاولة النيل من والديه الطاهرين **سيدنا عبد الله بن عبد المطلب وسيدتنا آمنة بنت وهب رضي الله عنهما** برميهما بالشرك والعياذ بالله. وفي هذا يقول **الشيخ أحمد السايح الحسيني** :

**هل يستطيع أمرؤ يبدي معايب من صار ابنه ملكا من قـادة الدول**

**فكيـف أفضل خلـق الله والـده يرمي بشرك ولم يشرك بلا محل**

**وقبل ختم مديحه المبارك لوالدي المصطفى الطاهرين يقول :**

**وهل يصح لمن فرض محبتـه وعترتـه والصحب والنـسل**

**رديد قول يمس الوالدين لكي يشاع في الناس هذا الأمر بالخطل.**

وقال الشيخ **إبراهيم البيجوري** في حاشيته على متن السنوسي رحمه الله تعالى آمين. **(قوله على مكلف)** أي كل فرد من أفراد المكلفين ولو من الجن لأ م مكلفون كالإنس لكن تكليفهم من حين الخلقة وأما الملائكة فليسوا بمكلفين على الراجح وان كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسل فيهم لأن إرساله إليهم إنما هو إرسال تشريف لإرسال تكليف وأعلم أن المكلف هو البالغ العاقل سليم الحواس ولو السمع أو البصر فقط الذي بلغته الدعوة فخرج الصبى ولو مميزا وا نون وفاقد الحواس ومن لم تبلغه الدعوة فليس كل منهم مكلفا وطلب العبادة من الصبي المميز كالصلاة والصوم ليس لتكليفهما بل لترغيب ليعتادها فلا يتركها إن شاء الله تعالى واختلف هل يكتفي بدعوة أي رسول كان ولو آدم أو لا بد من دعوة الرسول الذي أرسل

إلى هذا الشخص والصحيح الثاني وعليه فأهل الفطرة ناجون وإن غيروا أو بدلوا وعبدوا الأولين وإذا علمت أن أهل الفطرة ناجون علمت أن أبويه صلى الله عليه وآله وسلم ناجيان لكو ما من أهل الفطرة بل هما من أهل الإسلام لما روى أن الله تعالى أحياهما بعد بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فآمنا به ولذلك قيل بعضهم:

| | |
|---|---|
| حبا الله النبي مزيد فضل | على فضل وكان به رؤوفـــا |
| فأحيا أمـــه وكذا أبـــــاه | لإيمان بـــه فضلا منيفـــــا |
| فسلم فالقديم بذا قديـــــر | وإن كان الحديث به ضعيفا |

وهذا الحديث هو ما روى عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأل ربه أن يحي له أبويه فأحياهما له فآمنا به ثم أما ما قال السهيلي والله قادر على كل شيء له أن يخص نبيه بما شاء من فضله

وينعم عليه بما شاء من كرامته ولعل هذا الحديث صح عند بعض أهل الحقيقة كما أشار فيه بعضهم بقوله:

**أيقنت أن أبـا النبي وأمــه … أحياهما الرب الكريم البـاري**

**حتى له شهدا بصدق رسالـة … صدق فتلك كرامـة المختـار**

**هذا الحديث ومن يقول بضعفه … فهو ضعيف عن الحقيقة عاري**

فعلينا جميعا واجب تعظيمه صلى الله عليه وآله وسلم وإجلاله وتعظيم آله وأصحابه وكافة أتباعه قبل أن نطالب غيرنا بذلك وفيهم أعدى أعدائه، ومن بين أوجه التعظيم عدم ذكر اسمه الشريف مجردا من السيادة، فهناك من يعظم البشر ويذكر أسماءهم بالفخامة بينما يستنكف عن ذكر كلمة سيدنا قبل ذكر اسمه الشريف **" سيدنا محمد"** صلى الله عليه وآله وسلم، بينما يعلم في حقيقة نفسه أن ليس فوقه صلى

الله عليه وآله وسلم في الفضل إلا الذي فضله جلت عظمته، إذ لما كان رحمة للعالمين لزم أن يكون أفضل من كل العالمين، ومن باب التعظيم أيضا كثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم، أحب من أحب وكره من كره لأن هذه الصلاة دائمة أبدا وقد تولاها رب العالمين ثم أمر ا الملائكة والمؤمنين، ومن هنا فلا نعجب إلا ممن يعجز عن كتابة "صلى الله عليه وآله وسلّم" ويكتب مكا ا حرف (ص) أو أربعة أحرف (صلعم) وهناك من يصلي عليه ولا يذكر آله وقد قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تصلُّوا علي الصَّلاة البتراء فقالوا: وما الصَّلاة البتراء؟ فقال: تقولون: اللَّهم صلِّ على محمَّد وتمسكون بل قولوا: اللَّهم صلِّ على محمَّد وعلى آل محمَّد » ا هـ . **ابن حجر** بلا تغيير.

هذا وسنبقى إن شاء الله تعالى من الموقنين بكونه صلى الله عليه وآله وسلم حيا دائما أبدا ونبقى –من ثمة– من العاملين إن شاء الله تعالى بقوله: ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾[1] صدق الله العظيم، وذلك كلما من الله علينا بزيارة حرمه وحرم حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم وهو الجواد المنان.

**الفقير إلى الله سبحانه الراجي رحمته وغفرانه ورضوانه**

**بلقاسم آيت حمو**

**المكنى بلقاسم أبو محمد**

(1) النساء الآية 64.

# A